بحث بعنوان

الصورة الذهنية لمهنة الخدمة الاجتماعية عند واضعى المناهج الدراسية وعلاقتها بالإعتراف المجتمعى

دراسة تحليلية لمهنة الخدمة الاجتماعية بالمقررات الدراسية بمراحل التعليم ما قبل الجامعى

إعداد

د/سعد عيد قاسم

أستاذ مجالات الخدمة الاجتماعية المساعد

كلية الخدمة الاجتماعية– جامعة الفيوم

مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة الفيوم
https://jfss.journals.ekb.eg
Email: journalssw@fayoum.edu.eg
online ISSN: 2682 - 2679 print ISSN : 2682-2660 Arcif:Q2
تاريخ استلام البحث ٢٠٢٤/١١/١٨ تاريخ قبول البحث ٢٠٢٤/١٢/١٩ تاريخ النشر٢٠٢٥/١/٢١
Doi 10.21608/jfss.2025.411309
Url https://jfss.journals.ekb.eg/article_411309.html

تمهيد :

قضية الإعتراف المجتمعي بمهنة الخدمة الإجتماعية بين جملة القضايا والمشكلات التي تواجه الخدمة الإجتماعية في الوطن العربي ، ولعل السبب في ذلك أن الخدمة الإجتماعية التي نشأت في الولايات المتحدة الأمريكية نشأت في مجتمع يختلف في طبيعته، وظروفه، وفلسفته، ومشكلاته عن المجتمع العربي بشكل عام والمجتمع المصرى بشكل خاص ، فكانت إفرازات لمجتمعات وثقافات لها خصوصية منبثقة عنها، ولها مرتكزاتها القيمية والفلسفية المغايرة لما هو موجود في المجتمع العربي والمجتمع المصرى ذات الخصوصية العربية ، وقد حاول الاخصائيون الاجتماعيون في المجتمعات العربية تطبيق تلك النماذج الغربية ، فواجهتهم صعوبة، وفجوة بين ما اكتسبوه من معارف، وخبرات، ومهارات لا تتسق في معظمها مع واقع الممارسة الفعلية للخدمة الإجتماعية والمجتمع المصرى وخصوصيته .

ما يثير مشكلة أن هناك نوع من التهميش لمهنة الخدمة الإجتماعية في المجتمع المصرى ، فعلى سبيل الذكر تعاني الخدمة الإجتماعية أزمة متعددة منها ضعف الإعتراف المجتمعي بهذه المهنة في جوانبها التطبيقية ولكن من حيث الجوانب النظرية تدرس في كليات الخدمة الإجتماعية المقررات التدريسية والتدريبية لإعداد كوادر مهنية متخصصة للعمل في حقل العلوم الإجتماعية .

وللحديث عن واقع المهنة في مجتمعاتنا العربية، فيمكن أن نرجع نشأتها إلى بدايات الثلاثينات من القرن الماضي، ولمجهودات لجان الأمم المتحدة المهتمة بالعمل الاجتماعي والرعاية الإجتماعية في مواجهة مشكلات ومعوقات التخلف في دول العالم الثالث ، غير أن تشخيص واقع الممارسة للخدمة الإجتماعية في الوطن العربي بحاجة إلى مدارسة جادة ، خاصة مع تعاظم نزعة النكران الأخلاقي العلمي لكل ما هو اجتماعي في مجتمعاتنا العربية، واعتباره في أحسن حالاته مجرد تطعيمات شخصانية و بروتوكولات معرفية ساذجة لا غير، وهذا ما يسحبنا لجدلية الإعتراف بالمهنة في الوطن العربي وتأثيراتها الإيجابية على القضايا والمشكلات المعاصرة التي نعيشها مثل الأمن، البيئة، التعليم، الجريمة، الهجرة.

أولاً: مشكلة الدراسة:

لا تنشأ المهن من فراغ ولكنها تأتى نتيجة لاحتياجات المجتمع ، بل إن المهن تنبثق خلال تطور المجتمعات الإنسانية نتيجة للإحتياجات المجتمعية الملموسة وبذلك لم يفكر أحد في تكوين مهنة لأن المهن هي نتاج تطور تمر به المجتمعات (عبد الحليم رضا عبد العال ، ١٩٩٠).

حيث لا يوجد مجتمع بدون وجود المهن فلكل مهنة في المجتمع مكانتها وكلما استطاعت كل مهنة مواجهة كافة التغيرات التي تحدث في المجتمع من وقت لآخر وتكون لنفسها فلسفة وأهداف تتفق وأوضاع هذا المجتمع كلما حظيت على مكانة مرموقة (عبد الفتاح عثمان ،١٩٨٥).

والمهن ضرورة حتمية في كل المجتمعات ولا يوجد مجتمع يخلو من هذه المهن والتي تقوم جميعها بغرض تحقيق الرفاهية للإنسان وإشباع احتياجاته وحل مشكلاته لخلق المواطن الصالح الذي يستطيع القيام بالدور الاجتماعي المنوط به داخل المجتمع، هذا ولكل مهنة مكانة اجتماعية تزداد كلما حققت مايلي : (عبد المحيى محمود ،١٩٩٦):

- كان هدف المهنة يشمل قطاع عريض من المواطنين.
- كان هدف المهنة يلبى مطالب مجتمعية مهمه .
- كانت فترة التدريب الملازم لممارسة المهنة أطول وأصعب.
- قوة الانضباط الأخلاقي لدى ممارسيها بالمجتمع .
- حققت لممارسيها أفضل دخل ممكن وحياة كريمة .
- تمكنت من تحقيق الهدف من وجودها بفاعلية متزايدة بالمجتمع .

وإن كانت بعض المهن حققت لنفسها مكانة مرموقة في المجتمع فإن هناك مهن أخرى في طريقها للنهوض ومنها مهنة الخدمة الاجتماعية والتي حققت لنفسها مكانة متميزة في المجتمع وذلك بما ملكته من محددات المكانة المرموقة وهي وجود انضباط أخلاقي لممارسيها وأن هدفها يشمل عدد كبير من أفراد المجتمع كل ذلك جعل للمهنة أهمية ومكانة متميزة في المجتمع ذلك لأنها تتعامل مع أعظم المخلوقات وهو الإنسان وتعمل على رفاهيته وإسعاده بحل مشاكله وإشباع احتياجاته وتقديم كافة مظاهر الرعاية والدعم له.

وتحتل مهنة الخدمة الاجتماعية مركز متقدم وفى صدارة المهن في الدول المتقدمة من حيث الأهمية مثل أمريكا فهى تسبق الطب والهندسة، والأخصائي الاجتماعي يحتل مكانة ومركز اجتماعي وتقدير في المجتمع ومهنة الخدمة الاجتماعية بدأت في بريطانيا وازدهرت وانتشرت في أمريكا وفى الدول العربية مازالت حديثة نسبياً (أحمد السنهورى ، ١٩٩٢).

وتستمد مهنة الخدمة الاجتماعية المكانة والاعتراف المجتمعي بأهميتها من أهمية الدور المؤثر والفعال الذي يقوم به الأخصائيين الاجتماعيين في رعاية أفراد المجتمع ، فهو لا يعالج فرداً فقط بل يعالج أسرة ومجتمعاً ولا يقتصر عمله مع الوحدات الصغرى بل يمتد للممارسة مع الوحدات الكبرى حيث يضع الخطط التي تسبق صنع السياسات التي تساعد على حل المشكلات الموجودة في كافة المجالات الحياتية وعلى مختلف المستويات .

وهناك العديد من الأسباب التي تضعف الاعتراف بمكانة المهنة هي:(عبد الحليم رضا عبد العال ، ١٩٩٠) .

١- أن تكون المهنة حديثة على مجتمعنا وتحتاج لعمل جاد لإثبات وتأكيد مكانتها.

٢- عدم فهم البعض لطبيعة وكيفية عمل ودور الاخصائي الاجتماعي.

٣- الأخصائيينالاجتماعيين غير مهتمين بالعمل لإثبات أهمية المهنة وبذل كثير من الجهد .

٤- أن البعض ليس لديه استعداد للقيام بدور الأخصائي الاجتماعي.

٥- عدم الرغبة عند البعض لتطوير العمل الاجتماعي وإثباته بأنه مهنة كبقية المهن بالمجتمع.

٦- إحباط بعض المسئولين للأخصائي الاجتماعي بتكليفه بعمل بعيد عن تخصصه.

٧- صلاحيات الأخصائي الاجتماعي مقيده ومحدودة جداً إلى جانب تهميش بعض المؤسسات لدور الأخصائي الاجتماعى بها .

وعلى الخدمة الاجتماعية بما أنها المهنة المنوط بها التعامل مع التغيرات المجتمعية التي يمر بها المجتمع والأضرار الناجمة عنها أن تعمل على ما يلى لكى تستطيع مواجهة هذه التغيرات والتحديات :

١- التحسين والتطويرالمستمر والارتقاء بما هو قائم من مناهج وبرامج تدريبية لتصبح أكثر إشباعاً لاحتياجات الطلاب وأكثر توافقاً مع التطور العالمي للمهنة وأكثر إمتاعاً للدارسين والمهتمين بقضايا الخدمة الاجتماعية.

٢- دفع أعضاء هيئة التدريس والعاملين إلى الابتكار والإبداع وإضافة الجديد المستحدث غير المسبوق في المناهج.

٣- عدم الانغلاق على القوالب الجامدة للتخصصات الخاصة بالخدمة الاجتماعية أو طبيعة عمل الأخصائي الاجتماعي وكسر ذلك بابتكار مناهج وأساليب عمل جديدة والانفتاح على العلوم الاخرى وابتكار أساليب وطرق تدخل حديثه تواكب المشطلات المجتمعية المتطورة

٤- يجب على الخدمة الاجتماعية امتلاك الحرية التنافسية ذات الطابع الارتقالي والتي تقوم على التجويد والتحسين المستمر سواءً فيما يتصل بالمناهج وجودة المنتج (الأخصائي الاجتماعي من خلال التدريب الميداني أيضاً.

وهناك عدة مقومات تستمد بها المهنة مكانتها الاجتماعية وهى:(أحمد يوسف بشير،٢٠١٣)

١- **الأهداف:** بمعنى وجود هدف اجتماعي للمهنة تسعى إلى تحقيقه ويكون هدف مشروع من جانب المجتمع ويحس المجتمع بأهمية هذا الهدف وضرورة تحقيقه وكلما كان الهدف ذو أهمية كلما ارتفعت المكانة الاجتماعية للمهنة.

٢- **القاعدة العلمية المعرفية :** ينبغى أن يكون للمهنة قاعدة علمية نظرية تستند. إليها وتنطلق منها فى ممارستها العملية وكذلك يمكن الاعتماد عليها في تحقيق أهدافها.

٣- **تكنولوجيا خاصة بالمهنة :** بمعنى أن تكون للمهنة مجموعة من المهارات المهنية الخاصة التي تمكنها من استخدام وتطبيق قاعدتها العلمية لتحقيق الهدف من وجود المهنة في المجتمع.

٤- **مؤسسات المهنة :** تمارس المهنة في منظمات اجتماعية تخضع عادة لرقابة المجتمع وتقويمة.

٥- **المعايير الأخلاقية :** حيث ينبغى أن يكون للمهنة معايير أخلاقية خاصة تحدد السلوك المهني وتختص أساساً بالقواعد الأخلاقية التي تحكم كيفية استخدام تكنولوجية المهنة لصالح العملاء المستفيدين من خدمات وأنشطة المهنة.

٦- **الاعداد النظرى :** لممارسة المهنة والذى يتم عادة على المستوى الجامعي لإعداد الممارسين المهنيين على أن يستند هذا الاعداد على تعليم وإعداد نظرى كاف سابق كشرط أساسي للممارس .

٧- **الاعداد العملى والتدريب :** على أن يتم هذا التدريب في مؤسسات علمية خاصة مؤسسات الإعداد المهني لممارس المهنة وهي مؤسسات خاصة بالمهنة ومعترف بها علمياً من جانب المجتمع هذا وكلما تعاظمت القاعدة العلمية المعرفية للمهنة كلما تمكنت من تنمية تكنولوجيتها وكلما طالت سنوات التدريب اللازمة لممارسة المهنة كلما كانت كفاءة الخريج أفضل ، ويتبع ذلك أن يشدد المجتمع في الاعتراف بالمؤسسات التعليمية لتلك المهنة وبأهمية التصريح بممارستها.

هناك شبه اتفاق عام على أن تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية في الدول العربية اعتمد على النقل المباشر من مثيلتها في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، ويكاد يكون النموذج الأمريكي بصفة خاصة هو النموذج المعتمد في التعليم والممارسة في الجامعات العربية، وأقسام وكليات الخدمة الاجتماعية في مصر لا تستثنى من هذا التعميم.

ونظرا للتطورات الحديثة والتغير السريع الذى يمر به العالم ، أدى إلى قيام كل تخصص علمي ومهني بمراجعة أطره النظرية والعلمية ومحاولة صياغة مدخل يتناسب مع المرحلة التي يمر بها المجتمع أو ما يسمى حاليا "بالثورة التكنولوجية " التي جعلت العالم بمثابة قرية صغيرة تتداخل فيها المجتمعات والمهن ويحاول كل منها أن يستفيد من الآخر بكل قوة (عبد اللطيف : ٢٠٠٠).

وقد استشعر كثير من الأساتذة والباحثين العرب بل حتى الباحثين من الدول النامية بمن فيهم الذين حصلوا على درجاتهم العلمية من جامعات أجنبية خطورة الإتباع والتقليد لنموذج بعينه في تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية لعدة أسباب لعل من بينها تلك الاختلافات في البنية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية الواضحة بين المجتمعات العربية والغربية من ناحية، وكذلك تلك الاختلافات التي تميز نوعاً ما كل دولة عربية عن الأخرى ، هذا فضلاً عن تباين حاجات ومتطلبات وأهداف التنمية في المجتمعات العربية.

في المقابل علينا ألا نطالب الغربيين والأوربيين بأن يدرسوا مجتمعاتنا وكأنها مجتمعاتهم بالذات، ويقدموا ويفصلوا نظريات على مقاس أفكارنا وأهوائنا وخططنا التنموية في الوطن العربي أو في بلدان العالم النامي بشكل عام.

ولذلك ظهرت الدعوات المتلاحقة التي تنادي بضرورة تكييف تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية الغربية لتناسب وواقع المجتمع العربي بمميزاته الثقافية وتطلعاته الحضارية ، وانبثق عن هذه الدعوات وجهتي نظر لكل منها رؤية وفلسفة خاصة به وهما .

الأولى : تطالب بتطويع المناهج وطرق الممارسة لتناسب وواقع كل مجتمع ويتوقف عليها عملية التوطين.

الثانية : رفضت الاعتماد المطلق على النموذج الغربي والبدء في بناء قاعدة معرفية وطرق للممارسة تنبع من الروافد الثقافية للمجتمع العربي واطلق عليها عملية التأصيل ، والتي تفرعت هي الأخرى الى أشكال متعدد من بينها : أسلمة المعرفة والتأصيل الثقافي أو التأصيل الاسلامي للعلوم وغيرها.

ورغم أن أصحاب وجهتي النظر السابقتين حاولا منذ قرابة ربع قرن من الزمان وحتى الآن تحقيق الأهداف لكن المؤسف أن واقع الحال لا يزال كما هو ولازال الباحثين ينهلون بشراسة من التقدم المذهل في تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية في أمريكا وبريطانيا دون القدرة على التوقف لكي يلتقط المرء أنفاسه وتقييم واقع الحال.

ولعل من المناسب أن يستشهد بوجهة نظر (مالكوم باين) و (ماجدلي) حينما قالا أن الخدمة الاجتماعية الانجليزية لا تصلح للدول النامية لكثير من الاختلافات في البنية الاجتماعية والثقافية ، فضلاً عن أن هنالك اضطراب نظري ينعكس سلبياً على ممارسة الخدمة الاجتماعية الأمريكية أو الانجليزية (Midgley : ١٩٩٧)

والبعض يقول إن مشكلة المعرفة المنقولة ، تنطلق من رأي فكري يقول: إن المعرفة الاجتماعية والثقافية التي اكتسبها العرب عن أنفسهم في العصر الحديث، إنما بمعظمها معرفة أوربية أو غربية في الأصل ، نقلت إليه بواسطة العلوم الاجتماعية والإنسانية التي أنتجها عصر التنوير الأوربي وصاغتها المدارس الفكرية المختلفة ، وأنه لا يمكن التغلب على صعوبة الفهم بمجرد ترجمة النص الأصلي وصياغته باللغة المألوفة ، فالصعوبة لا تكمن في النص بل في تركيب الوعي عينه . (شرابي : ١٩٩٠).

إن ترجمة بعض المصطلحات والعبارات من اللغة الإنجليزية مثلاً إلى اللغة العربية قد تكون هى سبباً في عدم وعي أفراد المجتمع وتقبلهم للخدمة الاجتماعية ، ألا يوجد عبارة تترجم بها كلمه (Client) إلا عبارة (عميل) ، ولا يوجد مسمى للخدمة الاجتماعية العمالية كأحد فروع الخدمة الاجتماعية إلا المسمى الأنف الذكر، ألا يمكن استخدام الخدمة الاجتماعية في مجال الاقتصاد ، أو الخدمة الاجتماعية في فى مجال تنمية الموارد البشرية ، عوضاً عن الخدمة الاجتماعية العمالية والذي يرتبط مفهوم العمالة بالفهم المجتمعي المتدني.

تلك الامور مجتمعة تؤدى بالمهنة إلى ضعف الاعتراف المجتمعى بها وضعف مكانتها وجعل صورتها بالمجتمع وعند أفراده ليست على الوجه الذى يتمناه القائمين عليها .

ومن خلال العرض السابق يحاول الباحث رصد جانب من جوانب الاعتراف المجتمعى بمهة الخدمة الاجتماعية لذا تتبلور مشكلة الدراسة فى محاولة التعرف على الصورة الذهنية لمهنة الخدمة الاجتماعية عند واضعى المناهج الدراسية بمراحل التعليم ما قبل الجامعى من خلال تحديد التخصصات والمهن التى تناولتها تلك المقررات الى جانب تحديد القضايا أو المشكلات الإجتماعية وأوجة النشاط التى تعد من مهام عمل الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة بشكل مباشر التى تناولتها المقررات الدراسية فى مراحل التعليم ما قبل الجامعى والخروج بمجموعة من الاستنتاجات والدلالات ومخرجات تدعم الاعتراف المجتمعى بمهنة الخدمة الاجتماعية .

ثانياً : أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة الحالية من النقاط التالية :

١- أن دراسة الصورة الذهنية لمهنة الخدمة الاجتماعية عند واضعى المناهج الدراسية كدراسة تحليلية لمهنة الخدمة الاجتماعية بالمقررات الدراسية بمراحل التعليم ما قبل الجامعى هى الدراسة الوحيدة التى تناولت ذلك البعد (على حسب معلومات الباحث) .

٢- تساعد هذه الدراسة على فهم مدى تقدير المجتمع لدور الاخصائى الاجتماعي وأهمية دوره في المجتمع، مما يعزز مكانة المهنة ويشجع المزيد من المنتسبين على للانضمام إليها

٣- تكشف الدراسة عن التحديات التي تواجه الاعتراف بمهنة الخدمة الاجتماعية ، مثل النظرة النمطية أو قلة الوعي بأدوار الاخصائى الاجتماعى ، مما يساعد في وضع خطط لتجاوز هذه العقبات.

٤- تساعد نتائج الدراسة على لفت الانتياة إلى نظرة المجتمع لمهنة الخدمة الاجتماعية من خلال أداة واقعية وهى المقررات الدراسية بمراحل التعليم ما قبل الجامعى .

٥- قد تساهم الدراسة في صياغة سياسات داعمة لمهنة الخدمة الاجتماعية ، مثل التشريعات والقوانين المنظمة أو تطوير المناهج الدراسية ، أو تصحيح الصورة الذهنية للاخصائى الاجتماعى لدى الساسة ومتخذى القرار والمجتمع بشكل عام .

ثالثاً : أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الراهنة الى تحقيق هدف رئيسى وهو : دراسة الصورة الذهنية لمهنة الخدمة الاجتماعية عند واضعى المناهج الدراسية بمراحل التعليم ما قبل الجامعى .

وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية :

١- تحديد التخصصات والمهن التى تناولتها المقررات الدراسية بمراحل التعليم ما قبل الجامعى ؟

٢- تحديد عدد مرات ذكر مهنة الخدمة الإجتماعية فى أياً من المقررات الدراسية فى مراحل التعليم ما قبل الجامعى ؟

٣- تحديد القضايا أو المشكلات الإجتماعية التى تناولتها المقررات الدراسية فى مراحل التعليم ما قبل الجامعى ؟

٤- تحديد أوجة النشاط التى تعد من مهام عمل الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة بشكل مباشر التى تناولتها المقررات الدراسية فى مراحل التعليم ما قبل الجامعى)

٥ – الاستنتاجات والدلالات التى يمكن الخروج بها من تحليل الصورة الذهنية لمهنة الخدمة الاجتماعية عند واضعى المناهج الدراسية بمراحل التعليم ما قبل الجامعى .

رابعاً : تساؤلات الدراسة :

تسعى الدراسة الراهنة الى الاجابة على تساؤل رئيسى وهو : ماهى الصورة الذهنية لمهنة الخدمة الاجتماعية عند واضعى المناهج الدراسية بمراحل التعليم ما قبل الجامعى .

وذلك من خلال الاجابة على التساؤلات التالية :

١- ما هى التخصصات والمهن التى تناولتها المقررات الدراسية بمراحل التعليم ما قبل الجامعى ؟

٢- هل تم ذكر مهنة الخدمة الإجتماعية فى أياً من المقررات الدراسية فى مراحل التعليم ما قبل الجامعى ؟

٣- ماهى القضايا أو المشكلات الإجتماعية التى تناولتها المقررات الدراسية فى مراحل التعليم ما قبل الجامعى ؟

٤- ماهى أوجة النشاط التى تعد من مهام عمل الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة بشكل مباشر التى تناولتها المقررات الدراسية فى مراحل التعليم ما قبل الجامعى)

٥ – ماهى الاستنتاجات والدلالات التى يمكن الخروج بها من تحليل الصورة الذهنية لمهنة الخدمة الاجتماعية عند واضعى المناهج الدراسية بمراحل التعليم ما قبل الجامعى .

خامساً : مفاهيم الدراسة :

١- مفهوم الاعتراف المجتمعى :

يقصد بالاعتراف المجتمعي بهنة الخدمة الاجتماعية : شرعية ممارسة المهنة فى المؤسسات المختلفة والمرتبطة بالنظم فى المجتمع وتتبع منح هذه الشرعية من استشعار المجتمع لحاجته لخدمات هذه المهنه وما تقوم به من أدوار لها أهميتها لفئات ونظم اجتماعية عديدة فى المجتمع وبناء عليه يتم امداد المهنة بالموارد اللازمة لاستكمال وتدعيم مقوماتها .

ويعني الاعتراف المجتمعي بمهنة الخدمة الاجتماعية الإيمان الكامل بضرورة ممارسة هذه المهنة في المجتمع، وهذا الاعتراف هو الذي يترتب عليه امداد المهنة بالموارد والتدعيم اللازم للممارسة حيث تقوم بتقديم خدمات لها أهميتها لمساعدة النظم الاجتماعية في المجتمع، وقد ساعد ذلك على وجود علاقة بين الخدمة الاجتماعية والنظم الاجتماعية في المجتمع نظراً لأهمية الدور الذي تؤديه (نظيمة سرحان : ٢٠١١) .

٢ – مفهوم المناهج والمقررات الدراسية :

المنهاج أو المنهج : مصطلح عام يعنى الطريق الواضح ، وهو مصطلح لاتينى الأصل يعنى الطريقة Method التى يتبعها الفرد لتحقيق هدف محدد ، والمنهج Curriculum مصطلح شائع فى مجال التعليم حيث يشير إلى: مجموع ما تقدمه مؤسسات التعليم للتلاميذ كى تحقق لديهم أهداف محددة (حسن زيتون : ١٩٩٩) .

ويعرف المنهج التعليمى بأنه : خطة شاملة لمجموعة من الخبرات التعلمية يتم إكسابها للمتعلم فى صف دراسى أو مرحلة دراسية محددة داخل جدران مؤسسة تعليمية نظامية .

كما يعرف المنهج الدراسى بأنه : وثائق مكتوبة تضم خطة شاملة متكاملة لمجموعة متنوعة من خبرات التعليم والتعلم (المعرفية – والمهارية والوجدانية) يتلقاها المتعلم فى صف دراسى أو مرحلة دراسية محددة داخل أو خارج جدران المؤسسات التعليمية النظامية (محمد زياد : ١٩٩٩) .

والمنهج هو منظومة تضم عدة عناصر ومكونات مترابطة متفاعلة مع بعضها تحقق أهداف تعليمية محددة ،وتتكون منظومة المنهج من ستة عناصر هى : الأهداف ، والمحتوى ، وطرق التدريس ، والوسائل التعليمية والأنشطة المصاحبة ، والتقويم ، حيث يؤثر كل عنصر منها ويتأثر بباقى العناصر (يوسف قطامى :٢٠٠٠) .

ويرتبط بمفهوم المنهج الدراسى مجموعة من المفاهيم الاخرى وهى :

(أ) مفهوم المقرر :

هو مجموعة من العناوين والموضوعات والعناصر الرئيسة التى يدور حولها المحتوى العلمى لأى منهج ، أو برنامج تعليمى، أو دراسى موجه لأية فئة أو مجموعة من الدارسين، ويعرف المقرر الأساسى بأنه : مقرر دراسى يقدم فيه إطار عام هيكلى للأفكار ونشاطات التدريس ، والذى يستطيع فيه المدرس أن يضيف طرقه وأفكاره الخاصة ، كما يشير المصطلح أيضا إلى المقرر الذى يجب أن يؤخذ كجزء من المنهج الأساسى لأى صف أو أية مرحلة تعليمية (يس قنديل : ١٩٩٨)

أما المقرر الدراسي فيعرف بأنه : ذلك الجزء من البرنامج الدراسي والذي يتضمن مجموعة من الموضوعات الدراسية التي يلتزم الطلاب بدراستها في فترة زمنية محددة قد تتراوح بين فصل دراسي واحد ، وعام دراسي كامل وفق خطة محددة .

(محمد السيد علي ، ١٩٩٨)

(ب) مفهوم المحتوى :

ويعرف محتوى المنهج بأنه : كل ما يضعه القائم بتخطيط المنهج من خبرات تفصيلية للموضوعات المقررة ، سواء كانت خبرات معرفية ، أم مهارية ، أم وجدانية ، بهدف تحقيق النمو الشامل والمتكامل للمتعلم أي أن المحتوى هو المضمون التفصيلي للمنهج والذي يجيب عن التساؤل : ماذا ندرس ؟ (محمد السيد علي ، ١٩٩٨).

(ج) البرنامج التعليمي :

كل ما يتلقاه الفرد داخل المؤسسة التعليمية ، أو خارجها من خبرات هادفة ينتج عنها تغيير في سلوكه المعرفي والمهاري ، والوجداني على نحو مرغوب ، وقد يكون البرنامج التعليمي ذاتياً فردياً ، أو جماعياً ، أو جماهيرياً كما هو الحال في البرامج التعليمية التي تبثها الإذاعة والتليفزيون (ماهر إسماعيل صبري ،٢٠٠٢).

البرنامج التعليمي إذن هو : خطة تعليمية يتم وضعها لمتعلم فرد ، أو لصف تعليمي ، أو لمؤسسة تعليمية ، أو لعدد من المؤسسات التعليمية يستغرق تنفيذها يوم دراسي واحد ، أو بضعة أيام ، أو فصل دراسي ، أو عام دراسي كامل ، أو أكثر من ذلك حيث تضم تلك الخطة مجموع الخطوات والإجراءات والدروس والأنشطة التي يجب على المتعلمين تلقيها وتعلمها داخل حجرات الدرس أو خارجها وذلك في مدة زمنية محددة ، فيقال بأن المنهج المدرسي يحتوي على برنامج للتربية الإسلامية وآخر للغة العربية وثالث للعلوم ، ورابع للرياضيات ... وهكذا (ماهر إسماعيل صبري ، ٢٠٠٢).

(د) مفهوم الكتاب المدرسى :

الكتاب الدراسي هو كتاب مطبوع ، أو إلكتروني يشمل موضوعات دراسية مقررة في أي مجال من مجالات الدراسة بكافة تفصيلاتها العلمية. وغالبا ما يكون الكتاب الدراسي هو المرجع الأول الذي يعود إليه أي دارس لاكتساب معلوماته.

كما يعرف الكتاب المدرسي : بأنه نوع من الكتب الدراسية التي تستخدم عادة في مراحل التعليم الإلزامي قبل الجامعي ، وهي تمثل الوعاء الذي يحوي تفصيلات محتوى المادة الدراسية لأي مجال دراسي ويأخذ الكتاب المدرسي موقعا مهما في منظومة التدريس ، ومنظومة التربية المدرسية (عبد الرحمن العبدان :٢٠٠٢).

ويقصد الباحث بالمقررات الدراسية وفق الدراسة الراهنه التالى :

هى مجموعة المواد والمقررات الدراسية التى يقوم بدراستها الطلاب بالمراحل الثلاث (الابتدائية والاعدادية والثانوية) بالفصل الدراسى الأول والثانى بالعام الدراسى ٢٠٢٢/٢٠٢٣ م سواءً مواد أساسية تضاف للمجموع أو مواد الأنشطة التى لا تضاف للمجموع .

سادساً : الاجراءات المنهجية :

١- نوع الدراسة :

تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية والتي تهدف إلى وصف وتحليل ورصد الصورة الذهنية لمهنة الخدمة الاجتماعية عند واضعى المناهج الدراسية بمراحل التعليم ما قبل الجامعى .

٢- المنهج المستخدم :

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الكيفى باستخدام أسلوب تحليل المضمون أو تحليل المحتوى للمقررات الدراسية بالمراحل الثلاث (الابتدائية والاعدادية والثانوية) بصفوفها المختلفة بطريقة المسح الاجتماعي الشامل لكل المقررات الدراسية لمراحل التعليم ما قبل الجامعى .

٣- أداة الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على أداة تحليل المحتوى للمقررات الدراسية بالمراحل الثلاث (الابتدائية والاعدادية والثانوية) بصفوفها المختلفة ، للبحث عن التخصصات والمهن التى تناولتها المقررات الدراسية بمراحل التعليم ما قبل الجامعى ومنها مهنة الخدمة الاجتماعية ، وكذلك هل تم ذكر مهنة الخدمة الإجتماعية بين تلك المهن ، وأيضاً القضايا أو المشكلات الإجتماعية التى تناولتها تلك المقررات ، وأوجة النشاط التى تعد من مهام عمل الأخصائي الاجتماعي بتلك المقررات .

٤- المجال الزمنى للدراسة :

المقررات الدراسية بالمراحل الثلاث (الابتدائية والاعدادية والثانوية) فى العام الدراسى ٢٠٢٢/٢٠٢٣ م

سابعاً : الاطار النظرى للدراسة :

الإعتراف المجتمعي بمهنة الخدمة الإجتماعية يقصد به شرعية ممارسة المهنة في المؤسسات المختلفة و المرتبطة بالنظم في المجتمع ، و تأتى هذه الشرعية من استشعار المجتمع لحاجته لخدمات هذه المهنة ، وما تقوم به من أدوار لها أهميتها لفئات و نظم اجتماعية عديدة في المجتمع .

١- أهمية الإعتراف المجتمعي بمهنة الخدمة الإجتماعية :

تكمن أهمية الإعتراف المجتمعي بمهنة الخدمة الاجتماعية في الآتي:

- إمداد المهنة بالمواد اللازمة لاستكمال مقوماتها .

- إعتراف المجتمع بالأخصائيين الإجتماعيين كمهنيين يستطيعون تحقيق أهدافهم بشكل خاص وأهداف المجتمع بشكل عام .

- كلما ازداد الإعتراف بمهنة الخدمة الاجتماعية ارتفعت مكانه المهنة ومكانة ممارسيها فى المجتمع بشكل عام (سرحان : ٢٠١١) .

- تزايد إقبال الطلاب علي الإلتحاق بدراسة المهنة "بمعني أن يقوم الإعتراف المجتمعي بمهنه الخدمة الإجتماعية أساساً علي الإيمان بضرورة ممارسة هذه المهنه في المجتمع ، و هذا الإعتراف هو الذي يترتب عليه إمداد المهنة بالموارد و الدعم اللازم للممارسة ،حيث تقوم بتقديم خدمات لها أهميتها لمساعدة النظم الإجتماعية و المؤسسات المختلفة في المجتمع ،بما يساعد علي وجود علاقة بين الخدمة الإجتماعية و النظم الإجتماعية المختلفة في المجتمع نظراً لأهمية الدور الذي تؤديه في المجتمع (على : ٢٠١٣) .

وبالرغم من المكانة التي تحظي بها مهنه الخدمة الإجتماعية في كثير من المجتمعات الغربية و بعض المجتمعات العربية، إلا انها لا زالت تعاني بعض القصور في مجتمعنا وذلك لاعتمادها علي الطابع الغربي و عدم تطويع منهجها وقاعدتها العلمية بما يتلاءم و ثقافة و أيدولوجية و ظروف المجتمع.

٢- مصادر الإعتراف المجتمعي بمهنة الخدمة الإجتماعية :

إن الإعتراف المجتمعي لمهنة الخدمة الإجتماعية هو الذي يحدد و يقرر الممارسة المهنية فهمي استجابة لإهتمام عام و تسهم من خلال خدماتها في تحقيق الرفاهية الإجتماعية و ينبثق الإعتراف و التصديق المجتمعي للمهنة من مصادر مختلفة منها :

(أ) الجهات الحكومية:

هي التي تشخصها المؤسسات الحكومية للخدمات الإجتماعية من خلال التشريع و القوانين ، كما يشمل التشريع علي توزيع الموارد المالية علي المؤسسات و الترخيص بممارسة المهنة للمهنين.

(ب) العملاء المستفيدون من الخدمات التي تقدمها المهنة :

وهم الأفراد و الجماعات المستفيدة من الخدمات الإجتماعية ، و يعترفون بتلك الخدمات بزيادة إقبالهم علي الاستفادة منها، كذلك فكرة هؤلاء و خبراتهم الايجابية أو السلبية في التعامل مع الاخصائيين الاجتماعيين، و يقومون بنشر هذه الخبرات لدي غيرهم فيساهمون بذلك في تكوين صور إيجابية أو سلبية عن الخدمة الإجتماعية بما يؤثر في الإعتراف المجتمعي بالمهنة.

(ج) مهنه الخدمة الإجتماعية ذاتها:

فهي تعد مصدراً للاعتراف المجتمعي و ذلك بأن تفرض علي الممارسين لها الإلتزام بالمستويات المهنية التي حددها الميثاق الأخلاقي للأخصائيين و منح شهادات للأعضاء المؤهلين للعمل بها ، و كذلك الفكرة التي يعطيها الأخصائيون الإجتماعيون أنفسهم عن المهنة سواءً بتصرفاتهم أو ضمن أحاديثهم عن طبيعية الأعمال التي يقومون بها ، وعلي ذلك يجب أن تقوم الخدمة الإجتماعية بوظائف أساسية في المجتمع حتي يشعر المجتمع بأهميتها . (سرحان : ٢٠١١) .

(د) مستوي الإعداد المهني للأخصائي الاجتماعي :

من حيث نوعية الطلاب الذين يقبلون علي دراسة الخدمة الإجتماعية و عدد سنوات الدراسة الجامعية و طبيعة المقررات، بالإضافة الي رأي الطلاب أنفسهم عند الإعداد لممارسة المهنة ، حيث أنه كلما زاد مستوي الإعداد المهني من خلال الإهتمام بالمقررات الدراسية لتواكب التغيرات العالمية نظرياً و مؤسسات التدريب أعطي ذلك صورة أفضل بأداء مهام الوظيفة بعد التخرج ، و

من ثم نظرة الآخرين لدورهم و إقبال الكثيرين علي دراستها لشعورهم بأهميتها و مكانتها في المجتمع (علي : ٢٠١٣) .

(هـ) أجهزة الإعلام المختلفة :

الخدمة الإجتماعية كما تصورها أجهزة الإعلام المقروءة و المرئية و المسموعة و وإظهارها للرأي العام، فقد تعطي أجهزة الإعلام فكرة واضحة وإيجابية عن الأخصائي الإجتماعى و طبيعة عملة في المجتمع و قد لا توفق في ذلك .

(و) فريق العمل المهني :

كثيراً ما يستدعي العمل في بعض المنظمات و المؤسسات العمل من خلال فريق من التخصصات المختلفة للتعاون في إنجاز أهداف تلك المنظمات و يعطي مستوي الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي فكرة لغيره من المهنيين عن الخدمة الإجتماعية ، فإذا كان الأخصائى الاجتماعي ذو معرفة علمية وفكر وجيد التدريب أشعر زملائه في فريق العمل بأهمية الدور الذي تقوم به مهنه الخدمة الإجتماعية .و العكس صحيح .

(ز) مؤسسات الخدمة الإجتماعية:

يساهم نشاط مؤسسات الخدمة الإجتماعية في إعطاء الرأي العام والمجتمع صورة عن مهنة الخدمة الإجتماعية ، فكلما كان لتلك المؤسسات دور في تحقيق أهداف المجتمع والتأثير فيه والمساهمة في تنميته والمشاركة مع المهن الأخرى في تحقيق ذلك ، تحسنت صورة الخدمة الإجتماعية إلي الأفضل وساهم ذلك فى تحقيق الإعتراف المجتمعى بها .

(ح) نظرة المجتمع إلى الرعاية الإجتماعية :

تتأثر صورة الخدمة الإجتماعية بنظرة المجتمع إلى الرعاية الإجتماعية فى حد ذاتها ، فإذا كان المجتمع ينظر إلي الرعاية الإجتماعية على أنها ضرورية للمواطنين ، فإن المهن العاملة في نطاق الرعاية الإجتماعية تشغل مكانة إجتماعية مرتفعة والعكس صحيح ، ومن ثم كلما لاقت مهنة الخدمة الإجتماعية في المجتمع اهتمام كلما عاد ذلك بالإيجاب على الإعتراف المجتمعى بها ، وأصبحت مهنة لها أهميتها وتزداد مكانتها بين المهن الأخرى وتحسنت صورتها إلى الأفضل .

٣- دلالات الإعتراف المجتمعى بمهنة الخدمة الإجتماعية :

هناك العديد من الدلالات المهنية التى يمكن من خلالها الوقوف على حقيقة ومستوى الإعتراف المجتمعى بمهنة الخدمة الإجتماعية والتى منها على سبيل المثال لا الحصر :

- التأثير الفعال لمهنة الخدمة الإجتماعية فى القضايا القومية مثل القضية السكانية قضية الفقر قضية الأمراض المتوطنة وأخيراً جائحة كورونا والمبادرات الرئاسية .
- تولى العاملين فى مجال الخدمة الإجتماعية المناصب القيادية بمؤسسات المجتمع .
- التشريعات والقوانين المنظمة لعمل الأخصائى الإجتماعى وضمان حقوقه إلى جانب إتاحة الممارسة الخاصة وإنشاء المؤسسات الخاصة بتقديم الخدمات الإجتماعية .
- تمثيل العاملين فى مجال الخدمة الإجتماعية بالمجالس النيابية ومؤسسات صنع القرار .
- عمل المتخصصين فى مجال الخدمة الإجتماعية كمستشارين فى المؤسسات التى تقدم خدمات الرعاية الإجتماعية والإعتراف بدورهم فى نطاق تخصصهم .
- زيادة ونمو مؤسسات الخدمة الإجتماعية التى تقدم المهنيين المتخصصين للمجتمع .
- ذكر مسمى الأخصائى الإجتماعى فى المحافل والملتقيات المحلية والقومية والعالمية .
- تناول مهنة الخدمة الإجتماعية فى المقررات الدراسية فى مراحل التعليم ما قبل الجامعى .

وسوف يركز الباحث على البعد الأخير كبعد من أبعاد الإستدلال على مستوى الإعتراف المجتمعى بمهنة الخدمة الإجتماعية .

ثامناً : الاطار التطبيقى للدراسة :

نتائج تحليل محتوى المقررات الدراسية بمراحل التعليم ما قبل الجامعي :

(أ) الاجابة على التساؤل الأول: (ما هى التخصصات والمهن التى تناولتها المقررات الدراسية بمراحل التعليم ما قبل الجامعى) .

جدول رقم (١)

المقررات الدراسية التى تم ذكر المهن المختلفة بها وعددها بالمراحل الثلاث

م	المهنة	المرحلة	الصف	المقرر الدراسى	التكرار	المجموع
١	**المعلم**	الابتدائية	الأول الابتدائي	رياضيات	١	٧
			الثاني الابتدائي	رياضيات	١	
			الخامس الابتدائي	القيم واحترام الآخر	٢	
			السادس الابتدائي	الدراسات الإجتماعية	١	
		الإعدادية	الثاني الإعدادي	تربية دينية إسلامية	١	
				لغة عربية	١	
٢	**المزارع**	الابتدائية	الأول الابتدائي	لغة عربية تواصل	١	٥
			السادس الابتدائي	التربية الإسلامية	١	
		الإعدادية	الثالث الإعدادي	الدراسات الإجتماعية	١	
		الثانوية	الأول الثانوي	– الجغرافيا	٢	
٣	**الطبيب**	الابتدائية	الأول الابتدائي	لغة عربية تواصل	٢	١٠
			الثاني الابتدائي	لغة عربية تواصل	١	
				التربية الإسلامية	١	
			الثالث الابتدائي	لغة عربية	١	
			الخامس الابتدائي	رياضيات	١	
				القيم واحترام الآخر	١	
			السادس الابتدائي	التربية الإسلامية	١	
		الإعدادية	الثاني الإعدادي	تربية دينية إسلامية	١	
		الثانوية	الأول الثانوي	الجغرافيا	١	
٤	**الضابط (شرطة – جيش – طيار – محارب)**	الابتدائية	الأو الابتدائي	لغة عربية التواصل	١	١٢
			الخامس الابتدائي	لغة إنجليزية	١	
		الإعدادية	الأول الإعدادي	الدراسات الإجتماعية	١	
			الثاني الإعدادي	الدراسات الإجتماعية	١	
				التربية الدينية الإسلامية	٣	
		الثانوية	الأول الثانوي	الجغرافيا	٢	
				التاريخ	١	
			الثاني الثانوي	التربية الإسلامية	١	

م	المهنة	المرحلة	الصف	المقرر الدراسى	التكرار	المجموع
				التاريخ	١	
٥	المهندس	الابتدائية	الأول الابتدائي	لغة عربية التواصل	١	٩
			الثاني الابتدائي	لغة عربية التواصل	١	
				رياضيات – اكتشف	١	
			الخامس الابتدائي	تكنولوجيا المعلومات	٢	
				العلوم	١	
			السادس الابتدائي	لغة عربية	١	
		الإعدادية	الثالث الإعدادي	الدراسات الإجتماعية	١	
		الثانوية	الأول الثانوي	التاريخ	١	
٦	محاسب	الابتدائية	الرابع الابتدائي	اللغة العربية تواصل	١	٣
			الخامس الابتدائي	تكنولوجيا الاتصالات	١	
		الإعدادية	الثاني الإعدادي	التربية الدينية الإسلامية	١	
٧	الفنان (موسيقي– مطرب)	الابتدائية	الأول الابتدائي	لغة عربية التواصل	١	٥
			الثالث الابتدائي	لغة عربية التواصل	١	
			الرابع الابتدائية	القيم واحترام الآخر	١	
			الخامس الابتدائي	القيم واحترام الآخر	١	
		الثانوية	الأول الثانوي	الجغرافيا	١	
٨	العالِم	الابتدائية	الرابع الابتدائي	تكنولوجيا الاتصالات	١	٦
			الخامس الابتدائي	تكنولوجيا الاتصالات	١	
			الخامس الابتدائي	العلوم	١	
		الإعدادية	الثاني الإعدادي	العلوم فكر وتعلم	١	
			الثالث الإعدادي	اللغة العربية	١	
		الثانوية	الأول الثانوي	التاريخ	١	
٩	كاتب (شاعر – مؤلف _ مؤرخ – سياسي)	الابتدائية	الثالث الابتدائي	القيم واحترام الآخر	١	٨
			الخامس الابتدائي	العلوم	٢	
		الإعدادية	الثاني الإعدادي	تربية دينية إسلامية	١	
			الثالث الإعدادي	اللغة العربية	١	
		الثانوية	الأول الثانوي	التاريخ	١	
				الجغرافيا	١	
			الثاني الثانوي	علم النفس والاجتماع	١	
١٠	الصحافي – المذيع– المصور	الابتدائية	الخامس الابتدائي	لغة انجليزية	١	٣
			الثالث الابتدائي	لغة عربية	١	
		الثانوية	الأول الثانوي	الجغرافيا	١	
١١	القضاه	الإعدادية	الثاني الإعدادي	تربية دينية إسلامية	١	٣
		الثانوية	الأول الثانوي	الجغرافيا	٢	
١٢	مرشد سياحي	الابتدائية	الثالث الابتدائي	التربية الإسلامية	٢	٩

م	المهنة	المرحلة	الصف	المقرر الدراسى	التكرار	المجموع
	(موظف استقبال – أثري أمين متحف)		الرابع الابتدائي	تكنولوجيا المعلومات	٢	
			الخامس الابتدائي	تكنولوجيا المعلومات	٢	
		الثانوية	الأول الثانوي	الجغرافيا	٢	
			الثاني الثانوي	التاريخ	١	
١٣	جندي (عسكري– حارس– رجل إطفاء)	الابتدائية	الثالث الابتدائي	لغة عربية	٢	٧
			الخامس الابتدائي	القيم واحترام الآخر	١	
				لغة إنجليزية	١	
		الإعدادية	الثاني الإعدادي	تربية دينية إسلامية	١	
		الثانوية	الأول الثانوي	الجغرافيا	١	
			الثاني الثانوي	تربية إسلامية	١	
١٤	الرياضي (لاعب – سباح)	الابتدائية	الثاني الابتدائي	تربية إسلامية	١	٢
			الثالث الابتدائي	القيم واحترام الآخر	١	
١٥	تاجر (بائع – بقال)	الابتدائية	الثاني الابتدائي	لغة عربية تواصل	١	٦
			الرابع الابتدائي	تربية إسلامية	٢	
			الخامس الابتدائي	لغة عربية	١	
		الإعدادية	الأول الإعدادي	القيم واحترام الآخر	١	
١٦	طباخ (خبار– طهاة)	الابتدائية	الثاني الابتدائي	رياضيات – اكتشف	١	٥
			الخامس الابتدائي	تكنولوجيا الاتصالات	٣	
				علوم	١	
١٧	الصيدلي الكيميائي	الابتدائية	الثاني الابتدائي	اللغة العربية تواصل	١	٣
			الخامس الابتدائي	القيم واحترام الآخر	١	
		الثانوية	الأول الثانوي	التاريخ	١	
١٨	المهن الحرفية (سباك – نجار – سائق عامل بناء – جزار – صياد عامل مطبعة)	الابتدائية	الأول الابتدائي	لغة عربية تواصل	١	١٠
			الثاني الابتدائي	القيم واحترام الآخر	٢	
				التربية الإسلامية	١	
			الرابع الابتدائي	لغة عربية	٢	
			الخامس الابتدائي	تكنولوجيا المعلومات	٢	
		الإعدادية	الثاني الإعدادي	الدراسات الإجتماعية	١	
			الثالث الإعدادي	الدراسات الإجتماعية	١	
١٩	الممرضة و الزائرة الصحية	الابتدائية	الثاني الابتدائي	لغة انجليزية	١	٤
			الخامس الابتدائي	تكنولوجيا الاتصالات	١	
				القيم واحترام الآخر	١	
		الثانوية	الأول الثانوي	الجغرافيا	١	
٢٠	مبرمج – مصمم ريبوتات	الابتدائية	الرابع الابتدائي	القيم واحترام الآخر	٢	٤
			الخامس الابتدائي	تكنولوجيا الاتصالات	٢	

م	المهنة	المرحلة	الصف	المقرر الدراسى	التكرار	المجموع
٢١	**عامل النظافة**	الاعدادية	الثاني الابتدائي	التربية الإسلامية	١	٥
				لغة إنجليزية	١	
			الخامس الابتدائي	القيم واحترم الآخر	١	
		الثانوية	الأول الثانوي	الجغرافيا	٢	
٢٢	**الاخصائى الاجتماعى**	كل المراحل	كل الصفوف	كل المواد	.	.

باستقراء الجدول السابق والذى يشير الى التخصصات والمهن التى تناولتها المقررات الدراسية بمراحل التعليم ما قبل الجامعى يتضح أن هناك عدد (٢٢) مهنة تناولتها المقررات الدراسية بالمراحل المختلفة (الابتدائية والاعدادية والثانوية) كالمعلم والطبيب والتاجر والمبرمج ..... إلى غير ذلك من المهن وحتى الحرف ، وقد تكررت تلك المهن ما بين مرتين وثلاثة وأربع مرات ومنها من تكرر ثمان مرات إلى أكثر من عشر مرات فى المقررات المختلفة ، إلا أنها خلت تماما من ذكر مهنة الخدمة الاجتماعية او الاشارة الى اسم الاخصائى الاجتماعى فى أى مرحلة من المراحل أو أى مقرر من المقررات الدراسية

الأمر الذى يعطى دلالة غاية فى الخطورة على مستقبل وهوية والاعتراف المجتمعى بمهنة الخدمة الاجتماعية لأن تلك المناهج هى تشكل فكر ووعى ووجدان النشء منذ الصغر حتى مرحلة الشباب وقد خلت تماما من الاشارة إلى مهنة من المهن الاساسية فى المجتمع الأمر الذى يضعف الإعتراف بها فى المجتمع .

كما أن تلك المقررات يتفاعل معها الآباء والأسر مع أبنائهم بالمنزل فلا تقتصر فقط على الطلاب وكونها قد خلت من ذكر مهنة الخدمة الاجتماعية أو ذكر اسم الاخصائى الاجتماعى فذلك يضعف الوعى المجتمعى بتلك المهنة وبالتالى تضعف مكانتها وتأثيرها بالمجتمع واحجام أولياء الامور عن ارشاد أبنائهم عنها ويصب ذلك كله فى ضعف الاعتراف المجتمعى بمهنة الخدمة الاجتماعية .

(ب) الإجابة على التساؤل الثانى : (هل تم ذكر مهنة الخدمة الإجتماعية فى أياً من المقررات الدراسية فى مراحل التعليم ما قبل الجامعى) .

جدول رقم (٢)

المهن التى تناولتها المقررات الدراسية وأعدادها

م	المهنة	العدد	م	المهنة	العدد
١	المعلم	٧	١٢	المزارع	٥
٢	مرشد سياحي (موظف استقبال – أثري أمين متحف)	٩	١٣	الجندي (عسكري–حارس–رجل إطفاء)	٧
٣	الطبيب	١٠	١٤	الرياضي (لاعب – سباح)	٢
٤	الضابط (شرطة – جيش – طيار – محارب)	١٢	١٥	الكاتب (شاعر – مؤلف – مؤرخ – سياسي)	٨
٥	المهندس	٩	١٦	الطباخ (خبار– طهاة)	٥
٦	المحاسب	٣	١٧	الصيدلي الكيميائي	٣
٧	الفنان (موسيقي– مطرب)	٥	١٨	المهن الحرفية (سباك،نجار، سائق، عامل بناء ،جزار، صياد، طبعجى	١٠
٨	العالِم	٦	١٩	الممرضة والزائرة الصحية	٤
٩	تاجر (بائع – بقال)	٦	٢٠	المبرمج – مصمم ريبوتات	٤
١٠	الصحافي ، المذيع ، المصور	٣	٢١	عامل النظافة	٥
١١	القضاه	٣	٢٢	الاخصائى الاجتماعى	.

باستقراء الجدول السابق والذى يشير الى الاجابة على السؤال هل تم ذكر مهنة الخدمة الإجتماعية فى أياً من المقررات الدراسية فى مراحل التعليم ما قبل الجامعى يتضح أن المقررات الدراسية قد تضمنت عدد (٢٢) مهنة من المهن بالمجتمع إلى جانب الحرف الأخرى إلا أنها قد خلت تماماً من ذكر مهنة الخدمة الاجتماعية أو حتى مسمى الأخصائى الاجتماعى .

الامر الذى يضعف من مكانة الخدمة الاجتماعية وبالتالى الاعتراف المجتمعى بها وضعف تأثيرها المجتمعى وعدم الاقبال على الامتهان بها .

(ج) الإجابة على التساؤل الثالث : (ماهى القضايا أو المشكلات الإجتماعية التى تناولتها المقررات الدراسية فى مراحل التعليم ما قبل الجامعى)

جدول رقم (٣)

القضايا أو المشكلات التى تناولتها المقررات الدراسية فى مراحل التعليم ما قبل الجامعى

م	القضية أو المشكلة الاجتماعية	التكرار
١	مشكله العدوان بين الطلاب.	٣
٢	عدم تنظيم الوقت.	١
٣	مشكله التنمر بين الطلاب.	٤
٤	الإنطواء والعزلة.	٢
٥	مشكله السرقة.	١
٦	التأخير عن الحضور للمدرسة.	٢
٧	مشكلة الكذب.	٣
٨	الأنانية وعدم التعاون وحب الذات.	٢

باستقراء الجدول السابق والذى يشير الى الاجابة على السؤال ماهى القضايا أو المشكلات الإجتماعية التى تناولتها المقررات الدراسية فى مراحل التعليم ما قبل الجامعى يتضح أن المقررات الدراسية قد تضمنت عدد (٨) قضايا اجتماعية او مشكلات مجتمعية وسلوكية تراوح تكرارها بالمقررات الدراسية ما بين (١– ٤) مرات وبالنظر إلى تلك القضايا والمشكلات نجد أنها فى معظمها تقع فى نطاق عمل الاخصائى الاجتماعى بالمدرسة ومن مهامه وصميم عمله الامر الذى كان يستدعى الاشارة الى المهنة او العضو فى فريق عمل المدرسة الذى يقوم بالتعامل مع تلك المشكلات وهو الاخصائى الاجتماعى .

إلا أننا لم نجد أى إشارة للأخصائى الاجتماعى فى تلك المقررات حتى فى التعامل مع تلك المشكلات ، الأمر الذى يشير بكل تأكيد إلى عدم وعى القائمين على وضع تلك المقررات بمهنة الخدمة الاجتماعية أو دور الاخصائى الاجتماعى بالمجال المدرسى وبالمجتمع عموما وهذا

مؤشر خطير حين نجد أن معظمهم من أساتذة الجامعات الى جانب الخبراء والمتخصصين الذين هم أيضاً من الميدان أى أنهم قد تعاملوا مع الاخصائى الاجتماعى ويعلمون دوره بالمدرسة .

(د) الاجابة على التساؤل الرابع : (ماهى أوجة النشاط التى تعد من مهام عمل الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة بشكل مباشر التى تناولتها المقررات الدراسية فى مراحل التعليم ما قبل الجامعى)

جدول رقم (٤)

أوجة النشاط الاجتماعى التى التى تناولتها المقررات الدراسية فى مراحل التعليم ما قبل الجامعى

م	أوجه النشاط الاجتماعى بالمدرسة	التكرار
١	تنظيم انتخابات الفصول وتشكيل اتحاد الطلاب	٣
٢	تنظيم الزيارات الداخلية والخارجية والقيام بها	٣
٣	متابعه الطلاب الضعاف والفائقين	٢
٤	تنظيم وتنفيذ مسابقات أوائل الطلاب	١
٥	تكريم الطلاب الفائقين والمتميزين.	٤
٦	تنظيم وإعداد الرحلات المدرسية	٢
٧	القيام بالزيارات المنزلية والمرضية	٢
٨	علاج بعض السلوكيات الخاطئه	٤
٩	إعداد وتنظيم الاجتماعات .	٢
١٠	تنظيم معرض النشاط بالمدرسة	١

باستقراء الجدول السابق والذى يشير الى الاجابة على السؤال ماهى أوجة النشاط التى تعد من مهام عمل الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة بشكل مباشر التى تناولتها المقررات الدراسية فى مراحل التعليم ما قبل الجامعى يتضح أن المقررات الدراسية قد تضمنت عدد (١٠) من أوجه النشاط الاجتماعى بالمدرسة التى تقع فى مجال عمل الاخصائى الاجتماعى تراوح تكرارها بالمقررات الدراسية ما بين (١– ٤) مرات وبالنظر إلى تلك الانشطة نجد أن تلك الانشطة أكثر تخصصاً أى أنها لا يمارسها إلا الاخصائى الاجتماعى كتشكيل وتنظيم الاتحادات الطلابية ، والمسابقات ، والزيارات المنزلية والرحلات المدرسية ، والمعارض واللقاءات الاجتماعية ، وتكريم الفائقين ورعاية المتأخرين .... إلى غيره من أوجه النشاط التى هى مهام الاخصائى الاجتماعى

بالمدرسة ومع ذلك لم يتطرق المقرر الدراسى الى المهنة او المتخصص القائم على تلك الانشطة رغم تخصصها الدقيق ومعلوم من المتخصص الذى يقوم بها داخل المدرسة وتم ذكرها مستتر داخل المقررات دون الحديث عمن يقوم بها .

الامر الذى يشير الى ضعف الاعتراف المجتمعى بالمهنة والوعى بمهامها وأنشطتها .

(هـ) ماهى الاستنتاجات والدلالات التى يمكن الخروج بها من تحليل الصورة الذهنية لمهنة الخدمة الاجتماعية عند واضعى المناهج الدراسية بمراحل التعليم ما قبل الجامعى .

يمكن استنتاج النقاط التالية من التحليل السابق:

١- تناولت المقررات الدراسية بالمراحل الثلاث الابتدائية والاعدادية والثانوية غالبية المهن والوظائف والحرف بالمجتمع بشكل كبير(٢١) حرفة ومهنه إلا أنها خلت تمامًا من ذكر مهنة الخدمة الإجتماعية أو الأخصائى الإجتماعى أو الاشاره إليه بالاسم أو بأي شكل من الأشكال المباشره أو غير المباشرة .

٢- تناولت المقررات الدراسية العديد من المشكلات المدرسية والتي يساهم الأخصائى الإجتماعى كمهنى بدور فيها وهى :

- مشكله العدوان بين الطلاب.
- عدم تنظيم الوقت.
- مشكله التنمر بين الطلاب.
- الإنطواء والعزلة.
- مشكله السرقة.
- التأخير عن الحضور للمدرسة.
- مشكلة الكذب.
- الأنانية وعدم التعاون وحب الذات.

إلا أنه لم يتم الإشارة من قريب أو من بعيد لدور الأخصائى الاجتماعي كمهني يمكن أن يكون له دور في التعامل معها.

٣- تناولت المقررات الدراسية بالمراحل الثلاث العديد من أوجة النشاط التى تعد من مهام عمل الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة بشكل مباشر ومنها :

- تنظيم انتخابات الفصول وتشكيل اتحاد الطلاب
- تنظيم وإعداد الرحلات المدرسية
- تنظيم الزيارات الداخلية والخارجية والقيام بها
- القيام بالزيارات المنزلية والمرضية
- متابعه الطلاب الضعاف والفائقين
- علاج بعض السلوكيات الخاطئه
- تنظيم وتنفيذ مسابقات أوائل الطلاب
- تنظيم معرض النشاط بالمدرسة
- تكريم الطلاب الفائقين والمتميزين.
- إعداد وتنظيم الاجتماعات .

بعد ذكر تلك الأنشطه والتي هي من أهم أعمال الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة إلا أنه لم يتم الإشارة للأخصائي الاجتماعي بأن له دور فيها من قريب أو من بعيد .

٤- في الصف الخامس الابتدائي مقرر (القيم واحترام الآخر) هناك سؤال مباشر (ما هي الوظائف التي تعمل بالمدرسة ؟) ، وتم ذكر العديد من الوظائف وهي:-

- مدير المدرسة – المعلمون.
- موظف الاستقبال – الزائرة الصحية.
- أمين المكتبة – عامل النظافة.

إلا انه لم يذكر الأخصائي الأجتماعي على الرغم من وجود الاخصائي الاجتماعي كمهنة أصيلة ووظيفة من الوظائف الرئيسة بالمدرسة.

٥- تناولت المقررات الدراسية العديد من القيم الإجتماعية (الضمنية والمباشرة) والتي تمثل قيم محوريه في عمل الاخصائي الاجتماعي المدرسي ومنها:

- قيمه التسامح – قيمه الانتماء والولاء للوطن.
- قيمه احترام الآخر – قيمه الحفاظ على البيئه
- قيمه احترام الرأي والرأي الآخر – قيمه التعاون

إلا إنه لم يتم الإشارة لدور الأخصائي الاجتماعي فى تنمية وترسيخ تلك القيم الإجتماعية كونه من أقرب التخصصات بالمدرسة للتعامل معها وتنمية الوعى بها بين الطلاب .

٦- تناولت المقررات الدراسية بالمراحل الثلاث العديد من القضايا المجتمعية التي منها:

- قضية الوحدة الوطنية – قضية التطرف الفكري والإرهاب
- قضية المواطنه والولاء والإنتماء للوطن – قضية التحول الرقمي
- قضية التغيرات المناخية وحماية البيئة – قضية حقوق المرأة

إلا أنه لم يتم الإشارة للاخصائي الاجتماعي بأن له دور في تلك القضايا على الرغم من أنها قضايا اجتماعية يمكن أن يساهم الأخصائي الاجتماعي بها بفاعلية خاصة في المجتمع المدرسي وبين الطلاب والعاملين من فريق العمل .

٧- في مقرر علم النفس والاجتماع للصف الثاني الثانوي وهي مادة تقترب إلى تخصص الإخصائي الاجتماعي إلا أنه أيضاً لم يتم الإشارة إلى الأخصائي الاجتماعي ولا الاخصائى النفسي فيها بأي صورة من الصور.

٨- بالبحث عن واضعى تلك المقررات أو إعدادها نجد أن غالبية مُعدى هذه المقررات هم من أساتذه الجامعات إلى جانب الخبراء التربويين وبعض المتخصصين في المجالات المختلفة وعلى الرغم من ذلك نجد أن أساتذة الجامعات قد جهلوا دور الأخصائي الاجتماعي يتناسى ذكره في أي مادة من المواد في أي موقف من المواقف المهنية وهذا الأمر يثير علاقة استفهام كبيرة حتى

أنه على أعلى مستوى ثقافي وهم أساتذة الجامعات والخبراء المتخصصين لم يتم الإشارة والإعتراف بدور الاخصائي الاجتماعي.

تاسعاً : مخرجات الدراسة :

١- هناك فجوة بين مستوى الإعتراف المجتمعى بمهنة الخدمة الإجتماعية وتطلعات ومعتقدات العاملين بها وهذا ما أكد عليه تحليل المناهج الدراسية والتى خلت تماماً من ذكر مهنة الخدمة الإجتماعية فى حين تم ذكر عدد(٢٢) مهنة مختلفة .

٢- ضرورة تشكيل مجلس وطنى للخدمة الإجتماعية يضم ممثلين عن كل كليات ومعاهد الخدمة الإجتماعية ووضع خطة مهنية لإظهار الصورة الحقيقية لمهنة الخدمة الإجتماعية لتحقيق الإعتراف المجتمعى بها .

٣- ضرورة تركيز مهنة الخدمة الإجتماعية على القضايا المجتمعية المؤثرة والتى تشغل وتهم قطاع عريض من أبناء المجتمع حتى يشعر المجتمع بوجودها ويتحقق الإعتراف المجتمعى بها .

٤- ضرورة السعى وبكل جدية فى وضع قانون مزاولة المهنة والممارسة الخاصة للخدمة الإجتماعية مع التأكيد على عدم طمث هوية المهنة من كونها عمل إنسانى غير هادف إلى الربح بالدرجة الأولى .

٥- ضرورة تحديث وتطوير طرق تدريس مهنة الخدمة الإجتماعية ومقرراتها العلمية حتى تتواكب مع تطورات العصر ومشكلاته والتأثير فى الأحداث المجتمعية الأمر الذي يدعم الإعتراف المجتمعى بها .

٦- تقليل أعداد الطلاب المقبولين بكليات ومعاهد الخدمة الإجتماعية لأن المعروض بالمجتمع أصبح أكثر مما يتطلبه سوق العمل وبالتالي يتجه الخريج إلى العمل فى أشياء من كونها الإضرار بصورة مهنة الخدمة الإجتماعية وتؤثر سلباً على الإعتراف المجتمعى بها .

٧- ضرورة أن يكون لنقابة الإجتماعيين دور أكثر فاعلية فى إظهار الصورة الحقيقية لمهنة الخدمة الإجتماعية على الصعيد المجتمعى والدفاع عن حقوق الإجتماعيين والمساهمة فى سن التشريعات التى من كونها حفظ هيبة وكرامة الأخصائى الإجتماعى .

المراجع المستخدمة :

١-شورة ، أحمد حمدى (٢٠١٠) : نحو الاعتراف المجتمعي بمهنة الخدمة الاجتماعية (مكة: بحث منشور في جامعة أم القرى منتديات جامعة أم القرى.

٢-أحمد سرحان ، نظيمة (٢٠١١) : الخدمة الاجتماعية المعاصرة ، مجموعة النيل العربية للطباعة والنشر ، القاهرة .

٣-السنهورى ، أحمد محمد (١٩٩٢) : مدخل الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية القاهرة ، دار علاء للطباعة والنشر، الجزء الأول .

٤-السنهورى ، أحمد محمد (٢٠٠٢) : الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الواحد والعشرين، القاهرة، دار النهضة العربية ، ط٥ .

٥-بشير ، أحمد يوسف (٢٠١٣) : المقومات المهنية للخدمة الاجتماعية، الحلقة الثالثة من كتاب موقع بوابتي مصر ٢٥ – ١ -٢٠١٣.

٦-زيتون ، حسن (١٩٩٩) : تصميم التدريس رؤية منظومية ، الجزءين : الأول والثاني القاهرة ، عالم الكتب .

٧-النوفلي ، حمود (٢٠١١) : مفهوم الخدمة الاجتماعية المدرسية وأهدافها (عمان : جامعة السلطان قاموس .

٨-شرابي ، هاشم (١٩٩٠): النقد الحضاري للمجتمع العربي في نهاية القرن العشرين. بيروت مركز دراسات الوحدة العربية.

٩-عبد العال ، عبد الحليم رضا(١٩٩٩) : البحث في الخدمة الاجتماعية (القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

١٠-عبد العال ، عبد الحليم رضا(١٩٩٠) : الخدمة الاجتماعية المعاصرة (القاهرة: دار النهضة العربية .

١١-عبد العال ، عبد الحليم رضا و أحمد وفاء زيتون (١٩٨٦) : تنظيم المجتمع أسس ومبادئ القاهرة: توت للدعاية والإعلام والنشر .

١٢-على ، عبد الحميد (١٩٩٥) : مشكلات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الإمام محماد بن سعود، الرياض .

١٣-العبدان ، عبد الرحمن(٢٠٠٢) : تأثير الأسلوب المعرفي المستقل – المعتمد في استخدام استراتيجيات تعلم اللغة الثانية ، رسالة الخليج العربي ، السنة الرابعة ، العدد الثامن والأربعون .

١٤-عثمان ، عبد الفتاح وآخرون(١٩٨٥) : مقدمة في الخدمة الاجتماعية (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية .

١٥-عبد اللطيف، سوسن (١٩٨٩): قضايا جدلية معاصرة في الخدمة الاجتماعية، في الكتاب السنوي الأول في الخدمة الاجتماعية، إشراف عبد المنعم شوقي القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

١٦-صالح ، عبد المحى محمود حسن (١٩٩٦) : الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية .

١٧-علي ، ماهر أبو المعاطي(٢٠١٣) : الاتجاهات الحديثة في الممارسة العامة في الخدمة الإجتماعية (أسس نظرية ونماذج تطبيقية) ، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

١٨-علي ، ماهر أبو المعاطي(٢٠٠٠) : على دليل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية ، مركز نور الإيمان ، القاهرة .

١٩-علي ، ماهر أبو المعاطي(٢٠٠٢) : المقومات المهنية للخدمة الاجتماعية ، في : ماهر أبو المعاطي وآخرون ، مدخل الخدمة الاجتماعية، الجامعة حلوان، مركز توزيع الكتاب الجامعي .

٢٠-صبري ، ماهر إسماعيل (٢٠٠٢) : الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم ، الرياض ، مكتبة الرشد .

٢١-على ، محمد السيد (١٩٨٨) : مصطلحات في المناهج وطرق التدريس ، عامر للطباعة والنشر ، المنصورة.

٢٢–عبد الكريم ، محمد الغريب (١٩٨٢) : البحث العلمى التصميم والمنهج والإجراءات ، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثانية ، الإسكندرية.

٢٣–حمدان ، محمد زياد (١٩٩٩) : أساليب التدريس أنواعها وعناصرها وكيفيات قياسها ، دار التربية الحديثة ، دمشق .

٢٤–فهمي ، محمد سيد (٢٠١١) : دور الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي ، معهد الخدمة الاجتماعية ، دمنهور .

٢٥–عبد الحي ، نوح (١٩٩٨) : الطريقة المهنية لتنظيم المجتمع قاعدة علمية (قيم – مهارات) ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

٢٦–على ، محمد (١٩٨٤) : علم الاجتماع والمنهج العلمي، سلسلة علم الاجتماع المعاصرة، الكتاب الثلاثون ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

٢٧–المقررات الدراسية المختلفة فى مراحل التعليم ما قبل الجامعى ، العام الدراسى ٢٠٢٢/٢٠٢٣.

٢٨–قنديل ، يس عبد الرحمن(١٩٩٨) : التدريس وإعداد المعلم ، الطبعة الثانية ، دار النشر الدولى ، الرياض.

٢٩–قطامي ، يوسف ، نايفة قطامي (٢٠٠٠) : نماذج التدريس الصفي ، دار الشروق، عمان .

30-Hardiman, M., and Midgley, J. (١٩٨٢) The Social Dimensions of Development: Social Policy and Planning in the Third World. Chichester: John Wiley and Sons Ltd.

31-Taylor and Bagdan: The field training institutions, 2007 .